هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارئ العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

مَـــن يخلـف جـــــورج دبلـــيـــــو بـــــوش؟

لن تكون الاقتراعات الاولى مطروحة لمدة عام ، وسيتم يوماً الاعلان عن المحرزين الكبار ، ومع ذلك فأن اكبر ميادين السيرك السياسية على الكوكب واكثرها كلفة وبعداً عن امكانية التنبوء بها تأخذ مجراها بالفعل . روبيرت كورنويل يكتب لمحة عن الغث والسمين وبعيد الاحتمال في السباق على خلافة جورج دبليو بوش .

ميت رومني

جون ادواردز

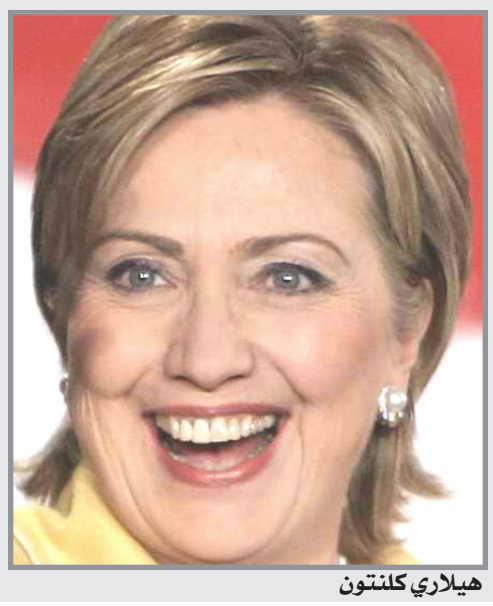
هيلاري كلنتون

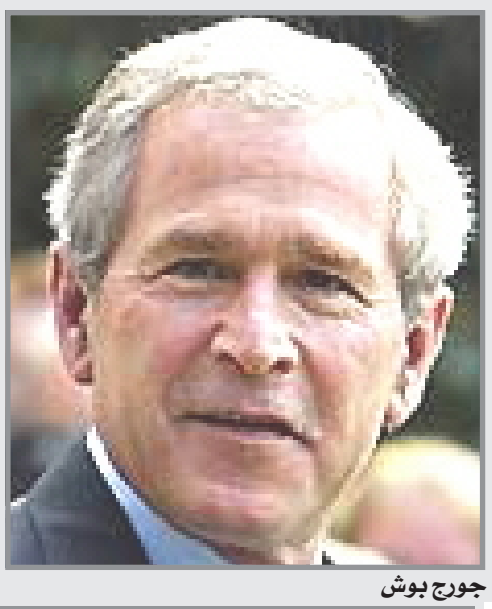
جورج بوش

بقلم : روبيرت كورنويل
ترجمة : هاجر العاني

يظهر حاكم ماساشوستس السابق الدمث (ميت رومني) في مركز مؤتمرات في بوسطن لأجل فورة نشاط منعش للاموال تغل ربحاً صافياً قدره (٦٥) مليون دولار رائعة (٣٣ مليون جنيه استرليني) في يوم عمل واحد ، فيما يظهر الديمقراطي (باراك اوباما) في حفل عشاء في نيوهامبشاير كما لوكان القادم الثاني ، آه نعم اذ ان وثيقة ستراتيجية داخلية يفترض أنها سرية تخص حملة (رودولف جيولياني) تظهر على الصفحة الرئيسية لصحيفة تابلويد من نيويورك - مجاملة لمصدر " متعاطف مع احد منافسي جيولياني نحو البيت الابيض " . هل ثمة حاجة لقول المزيد ؟ ان اكبر العروض السياسية واكثرها كلفة وبعداً عن امكانية التنبوء بها على الكوكب تجري الآن جدياً .

وسيتم في ٢٠٠٨/١/١٤ طرح الاقتراعات الاولى التي تأخذ بعين الاعتبار الصراع على خلافة جورج دبليو بوش عندما تعقد ولاية آيوا مؤتمراتها الحزبية الا ان العمل ياتي بالفعل بوفرة وسرعة رغم حقيقة ان أهم المرشحين المتوقعين —وهم اوباما وهيلاري كلنتون عن الديمقراطيين وجيولياني وجون ماك كين عن الجمهوريين —لم يتم بعد الاعلان عن ترشيح بعضهم رسمياً .

غير انه قد تم تشكيل اللجان التمهيدية والاساس المالي المهم برمته في نشاط كامل ، ويستطلع الراغبون الى ان يكونوا المتنافسين آراء المانحين ويجمعون شتات المؤيدين على دعوات عشاء في الولايات الرئيسية الاساسية ، فهم يسجلون المستشارين ويكتبون قطعاً أدبية قيمة وينشرون سيراً ذاتية مذهلة .

وقرار الجمهوري (رومني) بجعل الصحافة تشهد برنامجه المثير لجمع الاموال على الانترنيت قبل اسبوعين لم يكن وسيلة عقيمة ، اذ يعلم حاكم ماساشوستس السابق ان رسوم دخول الحملة بالنسبة لمرشح جاد قد تصل الى (١٠٠) مليون دولار ، وفي الوقت الذي ينتهي الامر فيه —ويتم انتخاب الرئيس الرابع والاربعين للولايات المتحدة يوم الثلاثاء ٥ تشرين الثاني من العام القادم —فأن كل الامر سيكلف (١٥٠) مليار دولار او اكثر ، ومن الآن الى حينها قد يحدث أي شيء.

وللمرة الاولى منذ عام ١٩٢٨ لا يسعى رئيس او نائب رئيس صاحبا منصبين الى ترشيح حزبيهما ، وفي ٢٠ كانون الثاني من عام ٢٠٠٩ قد تجد امريكا نفسها تولّي اول رئيس اسود لها او اول رئيسة لها او حتى (اذا مضى رومني في الطريق الى نهايته) اول رئيس مورموني❖ لها ، والى الآن ، يكفي القول انه قد يكون البلد يواجه اكثر دوراته الانتخابية اضطراباً منذ عام ١٩٦٨ .

وقد ارتأى المستشار السياسي الديمقراطي (جيمس كارفيل) ان الانتخابات القادمة ستكون " اكثر اثارة وأهمية " في التاريخ الحديث ، ويقول العالمون دائماً - بالطبع - انه حتى وان بدت اهم انتخابات اخيرة - وهي انتخابات عام ٢٠٠٤ - في نفس الوقت (بدت) واحدة من اقل الانتخابات اهمية ومن بين أعتم الانتخابات ، على الاقل الى حد ملحمة " النتائج المعلقة " التي تلت الانتخابات في فلوريدا ، ومع ذلك فأن صراع روش و ثور (عفواً أقصد بوش و غور) استجلب موضوع العراق —وهو استقطاب امريكا في الداخل وكره امريكا غير المسبوق في الخارج وثوران في النظام الدولي —والذي قد لم يأت بعد أسوأ ما فيه .

الا ان المقارنات مع عام ١٩٦٨ لافتة للنظر (الاغتيالات متوقعة ، كما يتضرع المرء) ، اما الآن —كما في حينها —فأمريكا متورطة في حرب غير شعبية ويقودها رئيس غير محبوب شعبياً (مع فارق ان بوش -ليس مثل ليندون جونسون -ممنوع من الادارة مرة أخرى) ، وقد أنهت تلك الانتخابات (٣٦) عاماً من الهيمنة الديمقراطية وقد ينهي عام ٢٠٠٨ حقبة أطول من السيادة الجمهورية ، والآن كما في حينها تم الكشف عن حدود القوة العسكرية الامريكية —لكن مع شك مضاف الآن بخصوص حدود القوة الاقتصادية الامريكية —تهددها الديون والعجز والقوى سريعة النمو كالصين والهند- وطبقاً للاحصائيات فأن الولايات المتحدة تصبح اكثر ازدهاراً بيد أنها بالكاد لديها شعب قلق بنفس القدر بشأن وظائفهم ومدارسهم ورعايتهم الصحية ومستوى معيشتهم العام .

ومما لا يدعو الى الدهشة ان الشعب قد سئم من السياسة السلبية المغالية في المناصرة ، والمؤسسة الوحيدة تقريباً الاقل شعبية من الرئيس هي الكونغرس ، فقد نفس الناخبون عن احباطاتهم بإنزال هزيمة شنيعة بالجمهوريين في انتخابات تشرين الثاني النصفية ويرسل الديمقراطيون على الاقل رسالة مماثلة مع قصة حبهم الحالية مع (اوباما) السيناتور الاسود الشاب من ولاية الينويز غير المختَبر وغير المجرب لكن مع رسالة جاذبة للتوافق والوحدة الوطنية ، ففي عام ٢٠٠٤ كان الشعار لكلا الحزبين هو " اخرج من اللعبة " ، وهذه المرة ستذهب غنائم النصر الى من يفوز بالمستقلين عن الاحزاب والمركز العائم .

اذا كان جمهور الناخبين في تقلب فكذلك هما الحزبان، فعلى الديمقراطيين ان يحلوا الصراع العنيف بين الوسطية الكلنتونية (والتي منها ستكون كلنتون حاملة لراية العائلة في الحملة) وسيعتنق المرشح المعلن (جون ادواردز) شعبية اليساريين —وقد يكون عن طريق آل غور ، من يعلم ، ومع ذلك على الاقل ان الحزب موحد ومعارض للحرب الجمهورية في العراق .

وعلى الجانب الآخر ليس هناك مثل هذا الوضوح فحتى بدون حرب سيكون الجمهموريون منقسمين — بين جناحي اليسار واليمين وبين المحافظين الاجتماعيين ومؤيدي حرية الارادة وبين معتقد الميزانية المحافظ و الحكومة الكبيرة ومبادئ المحافظين كبيرة العجز والتي يمارسها بوش - وفي الوقت ذاته استأنف العراق التقسيم بين الواقعيين والمثاليين وبين الانعزاليين والمؤيدين لسياسة التدخل .

وتطرح الحرب اكبر مخاطرة شخصية لـ (ماك كين) المتباري الاول الجمهوري المبكر والذي قد يصل به دعمه غير المنحرف لغزو عام ٢٠٠٣ والآن دعمه لزيادة عدد الجنود غير المرحب بها شعبياً والتي أمر بها الرئيس (يصلان به) الى تكليفه خسارة البيت الابيض ، غير أن رئيساً غير محبوب الى درجة كبيرة قد يكون امراً مهلكاً لأي مرشح جمهوري .

وقبل عام ١٩٩٦ توجه اليمقراطيون الى انتخابات في وضع ايجابي جداً ، ومع استيلائهم على الكونغرس عقب الانتخابات النصفية كسب الحزب منبراً الذي منه يظهرون ان باستطاعتهم استخدام القوة بشكل مسؤول ، وتدعم القضايا الديمقراطيين ، ايضاً من استقطاعات ضرائب بوش التي وسعت الهوة بين الاغنياء والفقراء الى المخاوف حول الوظائف والرعاية الصحية . لقد حطم العراق سمعة الجمهوريين بصفته الحزب الافضل قدرة على حفظ أمن الامريكيين ، ثم هناك مبدأ الانعطاف القديم على افتراض أنه بعد ثماني سنوات من رئيس جمهوري حان الوقت لمنح ديمقراطي الفرصة لإدارة البلد .

ومع ذلك فاهم امر هو اشارات الى ان الديموغرافية والتحول الى ضواحي المدن يغيران توازن القوة الاساسي بين الاحزاب ، والغلق الجمهوري كثير التطواف على الحشد الانتخابي قد يأتي غير محكم فيما يتقدم الديمقراطيون في الداخل من المعاقل الساحلية التي تم طردهم منها بشكل واسع في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٤ ، وفي المرة التالية قد لا يتمكن الحزب من استعادة ولاية اوهايو المتأرجحة دائماً وحسب بل كذلك يتمكن من ايقاع فلوريدا في أيدي الديمقراطيين ، ويعطي سكان لاتينيون متزايدون الديمقراطيين كسباً أفضل في أماكن مثل أريزونا وكولورادو ، اما فرجينيا التي كانت فيما مضى ذات توجه جمهوري صلب فهي الآن ولاية متقلبة ، وباستثناء تحول خارق في العراق فأن الجمهوريين وليس الديمقراطيون هم من سيكونون في وضع دفاعي العام المقبل .

وثمة أمر مؤكد وهو أن معركة عام ٢٠٠٨ المحتملة هي واحدة من اقوى المعارك خلال عقود ، وتنطلق هيلاري كلنتون كمرشحة اولى ديمقراطية يتوجب عليها التنافس مع نائب رئيس سابق —آل غور —بالاضافة الى نصفي اللائحة الديمقراطية لعام ٢٠٠٤ (جون كيري وادواردز) و —في اوباما السياسي الامريكي المنطلق الاكثر اثارة- بصدر رحب بيل كلنتون واحد ، وبصرف النظر عن (ماك كين) و(رومني) فقد تضم المعركة الجمهورية (جيولياني) عمدة نيويورك السابق المكرم تكريماً كثيراً ووريثه (مايكل بلومبيرغ) والمتحدث الرسمي السابق (نيوت غنغرتش) ، ومهما كان ما يعوز هذه الجماعة فأنها ليست الموهبة .

ومقابل القليل الذي يستحقه هؤلاء (وفي هذه المرحلة يكون التعرف على الاسم هو كل شيء) فأن نتيجة الاقتراع المقارنة تميل الى اظهار (ماك كين) —ولو ليس جيولياني- وهو يهزم كلنتون، والاكثر لفتاً للنظر هو عدد الشيوخ (السيناتورات) في المعركة (على الارجح سبعة على الاقل) الذين يقدمون فرصة حقيقية مفادها تمكن احدهم من دخول البيت الابيض للمرة الاولى منذ دخول جون كينيدي عام ١٩٦٠ ، وبالنسبة للباقين فتنبه الى قاعدة قديمة وهي أنه عندما يختار الامريكيون رئيساً فأنهم يرغبون في عكس ما كان سائداً قبلاً —حتى لو تم بيعهم قائمة بضائع في هذه العملية .

فـ(جيمي كارتر) الذي كان يُنظَر اليه على انه ضعيف ومتشائم قد تبعه رونالد ريغان المشرق المتفائل الذي وعد ب " فجر في امريكا " ، ثم استعيض عن مبادئ ريغان المحافظة القاسية بمبادئ الجمهورية " الالطف والانعم " لجورج بوش الاب ، وفي عام ١٩٩٢ اطاح ببوش ، الذي كان يعتبر مسناً ومتلعثماً وغير حساس ، الشاب حساس المشاعر بيل كلنتون ، وبعد ثماني اعوام فاز بوش الابن واعداً بصراحة الحديث والمعايير الاخلاقية الرفيعة عقب بيل المراوغ المنهمك في المغازلة ، اما الآن فالبحث جارٍ عن المستر او المسز اكس ليخلفوا رئيساً يُنظر اليه على انه عقيدي ومسبب للشقاق وجاهل .

ووفقاً لمبدأ الاضداد فأن الفائز في عام ٢٠٠٨ سيكون مرناً ومهيئاً فكرياً وقادراً على بسط يده عبر خطوط الحزب ، ماك كين ؟ ربما ، الا انه سياسي محارب ليست اقوى صفاته المرونة ، ومن اجل كل مقدرات كلنتون تبقى هي الشخصية المستقطبة ، اما فيما يخص اوباما فأنه المداوي المثالي ، فهو كذلك بالطبع لديه المقدرة العقلية —لكن هل يتمتع بالخبرة ؟ لذا فربما قد حان اخياراً اوان آل غور المرفوض او اوان رومني مع كياسته الادارية او.. او... المهمات ضخمة والاحتمالات لا نهائية تقريباً ، وليحم وطيس المعركة . الفائز يحرز كل شئ: المتبارون وراكبوا الموجة لعام ٢٠٠٨ .

الجمهوريون

رودولف جيولياني

عمدة نيويورك في حينها اصبح " عمدة امريكا " اذ قاد مدينته خلال صدمة ٩/١١ ، وهو صقر بشأن موضوع الامن القومي لكنه ليبرالي بشأن قضايا مثل حق الاجهاض والسيطرة على حيازة الاسلحة وزواج المثليين المدني، والحكمة التقليدية هي انه قد يكون هائلاً في انتخابات عامة لكنه قد يواجه عناء في الابقاء على الاساسيات حيث يكون المقترعون المحافظون الاجتماعيون والمتدينون عاملاً حاسماً ، وكذلك قد يواجه الاخير معضلات مع تاريخ حياته الزوجية المضطربة وصلاته بمفوض شرطة نيويورك السابق صاحب الفضيحة (برنارد كيرك)، وحتى هكذا فإن يرشح للمنصب ، او حتى بعد فترة قصيرة ، يفعل ماك كين في الاقتراعات المبكرة .

جون ماك كين

سيناتور اريزونا وبطل حرب فيتنام الذي سبب فزعاً كبيراً لجورج دبليو بوش عام ٢٠٠٠ هو الرجل الذي سيدوس على الجانب الجمهوري ، الا ان خلافه قبل المنصب يمتد قليلاً ، فقبل سبع سنوات كان ماك كين هو المرشح المقاوم للاقامة مع حافلته المخصصة لحملة " رسول مهمة الحديث الصريح " ، ورغم انه يستبقي مناشدة كبيرة الى المستقلين و الديمقراطيين العابرين المحتملين الا انه اصبح ببراعة رجل الاقامة بعد ان عقد صلحاً مع بوش واليمين المسيحي ، وعدم توقير ماك كين وقصته الشخصية الملهمة يحجبان حقيقة انه محافظ الى درجة كبيرة بخصوص العديد من القضايا ، فقد ربط مصيره بدعمه حرباً سئم العامة منها ، وسنه كذلك يشكل علامة استفهام ، فماك كين ينضح طاقة غير انه سيبلغ الـ ٧٢ عند تسلم المنصب ويكون بذلك اكبر الرؤساء سناً في التاريخ الامريكي .

تشاك هاغل

أحد اكثر الاصوات احتراماً في السياسة الخارجية في الكابيتول هيل (مبنى الكونغرس) وكان سيناتور نبراسكا شاكاً في حرب العراق حتى قبل الغزو ، وقد انتقد انتقاداً قاسياً رفض الرئيس بوش مواجهة الحقائق حول الوضع في العراق وحول عقد المحادثات مع ايران ، كما انه وصف حصار الولايات المتحدة لكوبا المستمر ٤٥ عاماً بأنه " بلا احساس " ، ولا يحبب اي من هذه الامور هاغل الى المؤمنين الجمهوريين —او الى صديقه القديم والمحارب القديم الزميل في حرب فيتنام (جون ماك كين) الذي ادار هاغل حملته عام ٢٠٠٠ ، وقد يكون ترشح هاغل اضافة خادعة الى المعركة الجمهورية —رغم ان تخيله كرئيس أسهل من تخيله كمرشح جمهوري .

سام براونباك

كان بإمكان المحافظين الاجتماعيين ان يكون لديهم شخص صادق منهم للتصويت له اذا دخل سيناتور كنساس المناظرة ، فبراونباك المخلص (٥٠ عاماً) يدير بلا هوادة حملة ضد الاجهاض والبحوث على خلايا نخاع الاجنة والاستنساخ البشري والادب والفن الاباحيين والبذاءة في الاذاعة والتلفزيون، وكونه مؤيداً قوياً لحرب العراق فأن لديه طريقة فهم مثالية ومع ذلك قومية بشكل عنيف لسياسة الولايات المتحدة الخارجية اذ اطلق عليه خبير تعبير " أقرب الى جورج بوش في المزاج والرؤية والمعتقد " اكثر من اي عضو في الكونغرس ، ومع ذلك وبخلاف الرئيس عمل عن كثب مع افراد ديمقراطيين لاسباب اثيرة على قلبه ، وينطلق براونباك كغريب بكل ما في الكلمة من معنى الا انه قد يشكل تهديداً في الغرب الجنوبي والاوسط .

الانتخابات الاولية الجمهورية

ميت رومني

هل امريكا مستعدة لرئيس مورموني ؟ ذلك هو التساؤل بخصوص حاكم ماساشوستس السابق البالغ من العمر

(٥٩) عاماً وهو رجل اعمال ناجح والمنظم للالعاب الاولمبية الشتوية عام ٢٠٠٢ في مدينة سولت ليك الذي استحق ثناءً واسعاً، وكونه وسيماً وكفوءاً يعبر رومني عن الدور ، كما ان لديه سجلاً مثيراً للاعجاب بخصوص الرعاية الصحية والتعليم في ماساشوستس الديمقراطية بشكل كثيف ، ومنذ عهد قريب انتقل الى اليمين حيث يسعى لملء ثغرة محافظة مدركة في الميدان الجمهوري ، غير ان تدينه قد يحسب ضده ، فاذا دخل المنافسة ستكون قد مرت (٤٠) سنة بالضبط على سعي والده جورج رومني حاكم ولاية ميتشيغان لثلاث فترات الى الترشيح الجمهوري ، فقط للتراجع قبل الانتخابات الاولية في نيوهامبشاير في عام ١٩٦٨ .

الديمقراطيون

هيلاري كلنتون

تتمتع بكل شيء، الصيت والذكاء والموهبة السياسية والمال وفريق الحملة ، وللمزيد يصدف انها متزوجة من اكثر العقليات السياسية حدة في امريكا ، بيد ان الكثيرين يعتقدون بعدم امكانية انتخابها كرئيسة — ليس لأنها امرأة بل لأنها شخصية مستقطبة ايضاً ، وفي الواقع فأن السيدة الاولى السابقة والتي إستُهزئ بها ذات مرة كرسم كاريكاتيري ليبرالي قد اعادت صنع نفسها كمعتدلة ومحركة تشريعية ماهرة خلال سنواتها الستة في مجلس الشيوخ ، شاحذةً سياستها الخارجية واوراق اعتمادها الامنية ، لكن دعمها الاولي لحرب العراق جعل منها عائقاً فيما يخص تصويت الجناح اليساري في حين ان زوجها بيل —ايضاً —هو نعمة مختلطة ، وليس بسبب عدم شعبيته لكن هل يريد الامريكيون حقاً حلقة أخرى من الميلودراما الزوجية لبيل وهيلاري ؟

توم فيلساك

اربعة من آخر خمسة رؤساء كانوا فيما مضى حاكمين لولايات لذا لا تحذف حاكم آيوا السابق لفترتين . كان فيلساك (٥٦ عاماً) يتيماً منذ ولادته وتم تبنيه فيما بعد ، وهو واضح وجذاب وينضح بحصافة ولياقة الغرب الاوسط ، وسياساته من جناح الحزب الخاص ببيل كلنتون المعتدل ، وكونه اول ديمقراطي يدخل السباق رسمياً فأنه يعرف تمام المعرفة ان فوزه غير متوقع حتى لو تمكن من ان يحظى بانطلاقة في المؤتمرات الحزبية في ولايته ، تلك المؤتمرات التي تبدأ الموسم الرئيسي في كانون الثاني المقبل ، وقد اعتبره جون كيري بشكل جدي الرفيق المصاحب المرشح لنيابة الرئاسة عام ٢٠٠٤ ، وقد يكون هذا مصير فيلساك عام ٢٠٠٨ .

سام براونياك

آل غور

أشهر محارب في العالم يصر على انه لن يشترك في السباق ، الا ان وسيلة التملص من الاحتمال له ولمستشاريه هي الحفاظ على طرق مفتوحة بحيث يجب اخذ غور —ما لم يصفق الباب مغلقاً اياه بطريقة شيرمان) —اخذه) بنظر الاعتبار ، وهو يتمتع بالتعرف على صيته والنفوذ لدخول الحملة متأخراً نسبياً بالاضافة الى الافضلية الكبيرة في انه كان محقاً بشكل جلي بشأن قضيتين كبيرتين اليوم وهما العراق والغضب العالمي ، واحسرتاه فالنائب السابق للرئيس كلنتون خسيس في الحملة كما هو بارع في صنع السياسة ، وقد كلفه الارتداد النصر ضد جورج بوش عام ٢٠٠٠ ، وقد يدينه ذلك مرة اخرى ، بيد انه لا احد استطاع ان يقول ان امريكا لم تكن قد انكشفت عن جدالات جدية .

جون ادواردز

كونه اكتسب نقاطاً عالية بصفته الرفيق المصاحب المرشح لنيابة الرئاسة مع جون كيري عام ٢٠٠٤ فأن سيناتور ولاية كارولينا الشمالية الصبياني الى الابد يعطي دفعة للوظيفة الرفيعة —واذا كانت هيلاري واوباما انتحاريين فيمكنه الخروج سالماً —لقد شحذ ادواردز اكثر رسائله شعبية ، ففي عام ٢٠٠٤ شجب فحسب التقسيم بين " الامريكيتين " —والآن يقدم المقترحات المعينة بشأن العناية الصحية والتعليم وفرض الضرائب لتضييق ذلك التقسيم - وبفضل حملته في عام ٢٠٠٤ فأنه يتمتع بتعرف الآخرين على اسمه بالاضافة الى اسناد قوي من الهيئات المنظمة ، واذ كان فيما مضى من فئة محاميي الخسائر الشخصية فيمكنه ان يكون متحدثاً ضاغطاً .

باراك اوباما

قبل ٤ اعوام كان طلاب سياسة الدولة المقربون في ايلينويز فقط يسمعون به ، اما اليوم وفي سن الـ ٤٥ فأن مشرع الدولة السابق هذا واستاذ القانون السابق في جامعة شيكاغو هو الملكية السياسية الاكثر اثارة في امريكا ، وكونه ابناً لأب كيني وام من ولاية كنساس فأنه يتمتع باسلوب ناعم ينضح حلاوة والتماعاً، وقد لمح الى دخوله السباق الرئاسي وهو بالفعل يأتي بعد هيلاري في الكثير من الاقتراعات ، بيد انه تقريباً لم يفعل شيئاً ذا اهمية خلال سنتيه في مجلس الشيوخ ، فاذا اشترك في السباق فهل سينكشف سريعاً انه خالي الوفاض ام أنه جون كينيدي الجديد ؟

❖ المورموني : عضو في طائفة دينية امريكية أنشأها جوزيف سمث عام ١٨٣٠ وقد أباحت تعدد الزوجات في الشهور التي اعقبت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ كان الرئيس الباكستاني برويز مشرف حليفا جديدا ومهزوزا للولايات المتحدة، لقد قرر آنذاك ان يقف بجانب ادارة بوش ضد القاعدة . ولكن كانت هنالك تقارير متواصلة تفيد بان عناصر من جيشه لا تزال تدعم طالبان افغانستان . لقد كان مشرف حاكما مستبدا . فقد قبض على السلطة بانقلاب عسكري ضد حكومة ديموقراطية . ولكن في خطاب متلفز بثه

وعـــــود مـــــشرّف الـــــواهـــنـــة

الى شعبه في كانون الثاني عام ٢٠٠٢ . وعد بتحويل باكستان الى مجتمع مسلم حديث ومتسامح. و لأن ادارة بوش لم يكن امامها خيار واسع فقد قررت التغاضي عن شكوكها. وبعد ٥ سنوات لم يتغير الا القليل في باكستان. فما زال مشرف يوعد بنظام حديث و متسامح ولكن لا تزال هنالك تقارير تشير الى ان جيشه يدعم طالبان بصورة تامة. واستمر في الوقت نفسه بوعوده الديموقراطية، لكن وكما فعل في عام ٢٠٠٢، يتهيأ الآن للتلاعب بالانتخابات الرئاسية في باكستان وكذلك في الانتخابات البرلمانية لتأمين تمديد فترة رئاسته وعدم التعرض الى سلطته .

ان الذي تغير هو موقف قيادة بوش تجاهه . فقبل ٥ سنوات اظهرت الولايات المتحدة نفسها وكأنها تعطي مشرف الفرصة للاصلاح . اما الان فهي تدافع عن نفسها وتعتذر للجنرال رغم اخطائه المزمنه في التغيير.

وافضل مثال على ذلك ماحدث قبل اسبوعين خلال زيارة نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي جون كاستريت لباكستان . لقد كانت اسلام آباد في هياج بسبب الاخبار التي تتحدث عن نيات مشرف للبحث في تمديد فترة رئاسته لخمس سنوات . و التي قدمت بطريقة جعلت اغلب السياسيين المدنيين في البلاد اعتبارها غير ديموقراطية وغير دستورية . اما موضوع المباحثات الاخر فقد كان التشريع الذي اقره مجلس الولايات المتحدة (الشيوخ والنواب) والذي يسيطر عليه الديموقراطيون من خلال جلساتهم العاصفة . اشترطت هذه التشريعات ان يكون الدعم العسكري لباكستان مشروطا بشهادة من بوش بأن باكستان ستفعل كل مافي وسعها لمنع طالبان من العمل في المناطق التي تحت سيادتها . وتقول التقارير ان الاجراءات التي اعتمدها المجلس . و التي يدعمها الرئيس الجديد للجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس توم لانتوس من كاليفورنيا . كانت استجابة منطقية للتقارير الواردة حديثا من القادة العسكريين الامريكيين بان قيادة طالبان تتخذ من باكستان قاعدة لها وان تحركات المتمردين عبر الحدود قد ازدادت . الا ان كاستريت قد اندفع ليؤكد لحكومة مشرف بأن الادارة الامريكية تقف ضد هذه الاجراءات : " وبإمكان الرئيس دعم ذلك ". ويشير كاستريت بذلك الى مايتعلق بطالبان بدون ايضاح الاسس لثقته هذه . واضاف ان المسألة انه لم يكن يتوجب على المجلس فعل ذلك . واستمر كاستريت في دعم ما وصفه بخطوات مشرف لدعم الصحافة والحرية السياسية قبل وقت الانتخابات.

واوردت وكالة الاسوشيتد برس انه قال : " ان تلك الاجراءات خطوة مؤثرة " . ثم قال ان الادارة مسرورة بالطريقة التي تعامل بها مشرف مع اكبر مجرم في التاريخ . الذي عمل على نشر الاسلحة النووية وهو عبد القادر خان . والذي سرعان ماحصل على العفو في عام ٢٠٠٤ وبعدها امتنع عن ان يستجوب من قبل الامم المتحدة والولايات المتحدة . وقال كاستريت ان لمشرف سجلا رائعا في معالجة سلوك عبد القادر.

وعند الوصول الى هذه النقطة في حديث كهذا . ينفجر موظفو الادارة ليشيروا الى ان العلاقة بمشرف معقدة . فنواياه صحيحة وهو بحاجة الى الدعم ويجب حثه على عمل المزيد . ومهما كان عطاءه او مايقال عنه، فان الحجة والجدل يقولان ان مشرف هو افضل الاختيارات في باكستان والتي من بينها المتطرفون الاسلاميون والجنرالات المناوئون للغرب .

انه نفس المنطق الذي استعمل للدفاع عن السمسرة المستمرة في علاقة الولايات المتحدة بالرئيس المصري حسني مبارك . لكن في حالة مشرف فإن الوضع معكوس بشكل خاص . والسبب في ذلك هو ان الشخص الذي يلي مشرف في شعبيته وفق احصاء قام به المعهد الجمهوري الدولي . ليس اسلاميا بل ابنة رئيس الوزراء السابق بناظير بوتو زعيمة حزب الشعب المعتدل والمؤيد للغرب . لقد اوضحت بوتو وحزبها بأنهم راغبون في قبول مشرف شريطة اجراء انتخابات برلمانية حرة وانهاء التهمة التي تجرم بوتو وتبقيها منفية في الخارج .

ان حزب الشعب الباكستاني وحزب الرابطة الاسلامية بزعامة رئيس الوزراء السابق نواز شريف قد شكلوا تحالفاً لدعم الديموقراطية وتحديث البلاد وتهميش المتطرفين الاسلاميين .

ان مشرف وحده يرفض التعامل معهم .

بقلم : جاك ساندبيك
ترجمة : المدى

ويقول مؤيدوه انه ينوي تمديد رئاسته بجعل التصويت على الرئاسة بواسطة البرلمان الحالي ومجالس المقاطعات، التي تجعل من الانتخابات في باكستان موازية للانتخابات العامة رغم ان البرلمان وهذه المجالس قد اتهمت بالتلاعب في انتخابات ٢٠٠٢ . وتنتهي فترتهم بنفس الوقت الذي تنتهي فيه فترة الرئيس و من خلال هذه المناورة لن يكون ولن يضطر مشرف الى تلبية طلباتهم بإجراء انتخابات برلمانية عادلة.

اما خلف الكواليس فتقوم ادارة بوش بحث مشرف على عقد اتفاق . ولو لبعض الوقت . مع القوى الديموقراطية الباكستانية المعتدلة. وكانوا يطلبون منه ومنذ سنوات التوقف عن تقديم الملاذ لطالبان ولكنه لم يستجب . اذن ما الخطأ في الشروط التي وضعها الكونغرس؟ انها تظهر فقط ما ظل مخفيا في ماضي مشرف للسنوات الخمس الماضية وهي النتائج التي حصلت في سياسته هذه.

عن الواشنطن بوست